ابتلاها الله باختلاف العناصر والمذاهب . وبدون هذا التوحيد لا أمل للامة في النهوض نهضة حقيقية

السيدات السوريات

في الولايات المتحدة

للمدموازل روزا انطون

٢

تكلمت في مقالتي الاولى في الجزء السابق عن سيدات مصر السوريات ومقامهن في الهيئة الاجتماعية فيها ووعدتُ بالكلام عن سيدات اميركا السوريات في مقالة ثانية . وقلت في ذلك الفصل (سيدات نيو يورك) لا سيدات الولايات المتحدة لانني لم احظَ بعد بمعرفة واحدة من اخواتي السيدات والاوانس المقيمات في الداخلية ولكنني سمعت عنهن كثيراً ولذلك اجعل كلامي عن السيدة السورية في الولايات المتحدة اجمالاً

قلتُ في مقالتي السابقة ان السوريات حيث كنَّ فهنَّ هنَّ . ومن مزاياهن انهنَّ كرجالنا سريعات الاقتباس من الوسط اللواتي يعشنَ فيه . فاكثرهنَّ قدمن الى هذه البلاد لا يحسنَّ اللغة الانكليزية ولا يعرفن شيئاً من عادات الاميركيين واخلاقهم . فأخذن يفتحن طريقهن بايديهن مع ازواجهم واهلهن مساعدات لهم في الاعمال . فكان الامر صعباً جدًّا عليهنَّ في بدء الامر ولكن طور الصعوبة الآن زال وجاء طور الانتقال . فنشأت في جميع جهات اميركا بيوت سورية جميلة مرتبة نظيفة فيها السيدة السورية ملكة في مملكتها شأن كل سيدة في بيتها . وقد ساعدهنَّ على ذلك ربح ازواجهنَّ وآلهن المال في السنوات الخمس الاخيرة

ربحاً عظيماً فتأنقنَ في ملابسهنَّ ومنازلهنَّ فابتعنَ المنازل وفرشنها بافخر الاثاث ورتبنها أحسن ترتيب حتى ان كثيراً من المنازل السورية اذا دخلتَ اليها لم تفرق بينها وبين المنازل الاميركية بشيء

قلت (ابتعنَ ورتبنَ) لان المرأة السورية في الولايات المتحدة فضلاً عظيماً في رواج اعمال المهاجرين فكثير من المحلات التجارية أصل غناها أنامل آنسة لطيفة وسعيها . وقلما ترى عيلة سورية في اميركا الا رأيت للآنسة والسيدة فيها فضلاً عظيماً ان لم أقل الفضل الاعظم في اسعاد حال تلك العائلة . فان الاميركان يحترمون السيدات احتراماً ليس لهن في اوروبا نفسها . والزوج او الاخ اذا كان في شغله مصحوباً بزوجته او أخته يسهل كل صعب امامه خصوصاً في هذه البلاد التي نساؤها تشتغل وتعمل عمل الرجال

ربما يُستفاد من قولي هذا انني موافقة على ان تعمل المرأة كالرجل خلافاً للحالة في الشرق حيث النساء يجلسنَ في المنازل والعمل من شؤون الرجال وحدهم . فانا اوافق على عمل النساء على شرط ان يكون مقروناً بعمل الرجل . فان السيدة او الآنسة التي تشتغل مع زوجها او اخيها ليس في شغلها ما يحط من كرامتها لانه يكون بجانبها حامياً لها وسنداً لضعفها

ماذا أحدّث سيدات مصر والشام السوريات عن اخواتهن في اميركا . اول ما لاحظته انهنَّ لا يلعبنَ (بوكراً) ولا أي لعبة من الالعاب التي تفني قوتهن بالسهر ومالهن بالخسارة . فعجبت لذلك واستحسنته أشد استحسان . نعم ان بعض السيدات يراهنَّ في سباق الخيل هذا الداء الذي فشا بين رجالنا هنا ايضاً ولكنهن نادرات

ولاحظتُ ايضاً صبرهنَّ العجيب وقوتهن على خدمة منازلهنَّ . ففي مصر والشام ترى المنازل غاصة بجيش الخدامين اما هنا فالسيدة تلاحظ شؤون بيتها

بنفسها وتعتني فيه بكل كبيرة وصغيرة حتى شراء حاجات السوق اليومية في بعض الاحيان . ربما تستغرب سيدات مصر وسوريا هذا الامر ولكن لاينسين اننا هنا في وسط اميركي فيه العمل مقدّم على كل شيء وهو شرف لصاحبه أيّاً كان . وفي كثير من المنازل خدامات ولكن هؤلاء الخدامات قلما يفعلن في المنزل غير الامور الخشنة الصغيرة المتعبة والباقي تديره ربة المنزل نفسها

حين مروري في باريز حظيت بمعرفة حضرة الآنسة الفاضلة مدموازل مسرّه شقيقة جناب الفاضل جرجي افندي مسره التاجر فيها . وبينما كنا نتحادث في امر المهاجرة والمهاجرين قال حضرته اننا بعد ما قرأنا الفصول التي نشرتها مجلة الجامعة بشأن اخواننا السوريين المهاجرين في الولايات المتحدة في الاجزاء الاولى من عامها هذا اصبحنا نعرف حقيقة تقدمهم وارتقائهم وصرنا ننظر اليهم بعين غير العين التي كنا ننظر اليهم بها من قبل . اقول فانا الآن احب من سيدات مصر والشام ان يحصل لديهن انقلاب كهذا الانقلاب بشأن سيدات اميركا السوريات . فاخبرهنّ بسرور ان اخواتهنّ هنّ أرقى بكثير مما سمعنه ومما عهدنه فيهنّ . انني لا اتزلف اليهنّ واغشهنّ بقولي انه لا ينقصهنّ شيء وانه ما عليهنّ الا ان يسترحنَ بعد ان أسسنَ ما أسسنَ وأنشأنَ ما أنشأنَ . كلا فانني لا اغشهن هذا الغش . وربما ذكرتُ في مقالات تالية ما أراه من الامور التي يحتجن اليها هنا . ولكني اقول ان ما فعلنه للآن في اميركا مع وضع الحوادث النادرة الشاذة جانباً أمر يحق لهنّ الافتخار به ويوجب على اخواتهنّ في الخارج ان يغيّرنَ رأيهنّ فيه

كل شيء في هذه الحياة لا يأتي ألا تدريجاً واؤمل ان العائلة السورية في اميركا آخذة بالتدرج في التقدم اذ عليها تتوقف حقيقة تقدم السوريين تقدماً حقيقياً . لان ربح المال وحده لا يكفي . وانما الاساس الصخري الذي يوجد

التقدم الحقيقي هو ,, نفس السيدة الفاضلة ''

وقد بدأ الفضل يظهر بين سيدات المهاجرين فحين وصولي الى نيويورك علمت باستعدادهن لتأسيس جمعية نسائية خيرية لمساعدة المرأة السورية في هذه البلاد . وقد تأسست هذه الجمعية الكريمة من كثيرات من فضليات السيدات وغرضها مساعدة المهاجرات في دار المهاجرة ووضع البنات السوريات في المدارس وغير ذلك . وقد ذكرت في مقالتي الاولى شأن سيدات مصر اللواتي ينزلن في ليلة عيدي الفصح والميلاد لافتقاد منازل الفقراء وتوزيع الطعام والكساء عليهم بانفسهن . فرأيت هنا ايضاً بين سيدات نيويورك الكريمات صدى لهذا الفعل الجميل وصورة اخرى . فان جمعية السيدات علمت بقدوم أرملة وحيدة وعدة اولاد الى ادارة المهاجرة فسار ثلاثة اعضاء من هذه الجمعية الكريمة في نيويورك الى ادارة المهاجرة والمسافة طويلة فافتقدن الارملة واولادها وزودنها بالنصائح والمال والارشاد وتولين أمر اخراجها وكفالتها لدى ادارة المهاجرة . بارك الله في هم الكريمات (روزا انطون)

﴿ روايات الجامعة ﴾ لا ريب في ان جميع قراء الجامعة يتتبعون رواية ,, مريم قبل التوبة '' التي ننشرها كذيل للمجلة . ومريم هذه هي مريم المجدلية المعروفة في الانجيل بمريم الخاطئة . ونحن الآن في القسم الغرامي من هذه الرواية وستليه الاقسام الاجتماعية والفلسفية والدينية مما يجعل لهذه الرواية جمالاً خاصاً مستمداً من جمال مريم التي اصبح اسمها بعد توبتها وصلاحها خالداً في تاريخ الانسانية